

اندفاعة أردوغان في حساباتها وطرائفها



المغامرة. والمعنى الموضوع للكلام، أن لا شيء يستحق القتال بضراوة. ولا مجال للاقتراض، حسب سجله من الأعمال، أنه المحك الذي يريد أن يتولى السلفيون القتال، لكي يرتاح من عبثهم، على أن يتكفل الروس بتأمين انسحاب أمن له، مع تأمين بعض فوائد الطاقة، تضمن جعله زبوناً لديهم في سوق السلاح.

لأسباب متشعبة، والتزاماتها الحالية تجاه شركائها التي تعتبرهم أقرب وأكثر كياسة؟ غير أن اندفاعة أردوغان إلى ليبيا، بدت وكأنها اندفاعة اليأس. يقول لجنوده، اطمئنا لن تكونوا في مواقع الاشتباك الأمامية، فمهمتمكم لوجستية وخلفية. وهنا، هو يحدد طابع المهمة ويلجأ إلى التخصيص والتفصيل، بينما يتحمل كل أوزار

عن الجيش النظامي، الوصول إلى هدفها، بسبب عدم قدرتها على تحديد ما تبقى من القوات الجوية النظامية، وكان ذلك قبل أن يتدخل الروس بقواتهم الجوية. فقد حدد الأميركيون طبعاً مع الإسرائيليين. ولهؤلاء الآخرين حساباتهم الكثيرة، المتعلقة بنوع الحكم الذي يناسبهم في سوريا. وكان من بين هذه الحسابات، موضوع الطاقة.

وفي عام 2016 تحدث المسؤولون الإسرائيليون والأترال، عن آفاق التعاون في مجال الطاقة، بين أنقرة وتل أبيب، واعتبروا أن هذا التعاون، سيكون الرافعة لتصحيح خلافاتهم الثنائية.

ومن المفارقات، أن تصفير المشكلة التي سببتها قضية السفن التركية إلى غزة، في العام 2010 ونجم عنها خفض مستوى العلاقات؛ جاء على قاعدة أن المصالحة بين العبري والتركي ستضع أساساً قويا لعقد الغاز الطبيعي المستقبلية. وكان ذلك أهم الدوافع الأساسية لكلا الجانبين، في مناخ إقليمي تهب فيه الرياح الجيوسياسية في شرقي المتوسط، حيث تتنافس القوى الفاعلة، الإقليمية والدولية، على التأثير في اتجاهات تدفق الطاقة؛ فعلى هذا الصعيد، أحس أردوغان

بالندم الشديد على فترة الجفاء النسبي مع إسرائيل، لأن تلك الفترة، كانت بالنسبة إلى حكومة اليمين، فرصة لتعزيز الروابط مع قبرص واليونان. وبحكم هذا الواقع، وجد أردوغان نفسه مندفعاً إلى الاعتداء، فذهب بقواته إلى شرقي الفرات على مقربة من مصادر الطاقة بزيادة الأكراد، ثم أحس أن المنفعة هناك غير مؤكدة، فتخطى حدوده لكي يحفر في مياه قبرص التركية وخارج حدودها المتبسة، ثم ذهب يستزبد من المشاكل والتعقيدات، ويتحول إلى بعيد، عندما يذهب إلى طرابلس لكي يوقع

ومصالحها، طالما أن المسألة تتعلق بالثروات وبترسيم الحدود في البحر، وتتعلق أيضاً بمحاولة تثبيت نظام تتشكل قوته العسكرية من أصوليين معلومين، استوطنوا العاصمة الليبية، منهم من جاء من الجزائر ومالي، ومنهم من هرب من مصر أو انتقل من سوريا والعراق. وأيضاً لم يقل إن لحكومة فايز السراج في طرابلس، مشكلة كبرى مع شعبيها في الداخل، وأن هناك قوات مسلحة لها حلفاؤها وأنساقها العسكرية النظامية، ولها تأييد شعبي عثماني يمتد من شرقي البلاد إلى حدودها الغربية. فأي مغامرة هذه التي اندفع إليها أردوغان، وستأخذ حتماً إلى حافة الهاوية؟

أغلب الظن، بل معظم اليقين، أن رجب طيب أردوغان، يندفع الآن إلى حافة منزلق لن تقوم له قائمة بعده. وعلى الرغم من كون اندفاعه تغلب عليها الغرائز الإمبراطورية التي ولت زمنها، فإنه يجد من يبيدها من أوساط المال والأعمال في بلاده. فهو يحرص على استخدام غواية الجبوحه في أحاديته لهؤلاء، ويعرف أن الوسط التجاري والصناعي التركي، يحلم بتقليد المثال الألماني. بل إن أردوغان في حديثه إلى العسكريين المتوجهين إلى ليبيا، استخدم الغواية نفسها، كان للجنود علاقة بالحفر والتنقيب عن البترول والغاز في شرقي البحر المتوسط، أو كأنهم قادرين على فك أحجية هكذا إستراتيجية معقدة، على خارطة المصالح والقوى المتنافسة. فلم يقل للجنود مثلاً، إنه حارس العدالة والشرعية في المنطقة، وأنه يساند حكومة معترفاً بها. ولم يقل إنه يساند المشروع الإسلامي، على اعتبار أن الرحلة ستكون إلى وجهة ترتبط فيها شرادهم من جماعات لا تكف عن التذائح فيما بينها، وإن كانت تهدأ وتتحد، أمام الخطر عليها جميعاً. فهي "سلفية جهادية" ذات أسبقيات جنائية، وخليط من "القاعدة" وتفريعاتها، وبعض جماعة "الإخوان". قال لهم أردوغان إننا ذاهبون إلى هناك، لكي نأخذ "حقناً" من الغاز

والبترول. لم يجد أصوب من استخدام غواية الربح والعصر الذي تفكر إليه ثروات البلاد، وهو الطاقة. أراد أن يقول إننا، بالعودة المسلحة، وفي ظل القوى الساندة في الإقليم، يمكننا الحصول على البترول والغاز. ولم يقل لهم بالطبع، إن دولاً وأزمنة في الجوار، الأيمن والأيسر، وفي الجوار الشمالي، وربما الجوار الأفريقي، ستري في خطوته العسكرية تهديداً لأمنها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تحرير سرت: ثلاث ساعات أنهت مأساة تسع سنوات

الليبيين الحالمين بتأمين البلاد وفرض سيادة الدولة وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة، والتصدي لأي عدوان خارجي، وخاصة التدخل التركي السافر الذي أعلن دخول مرحلة التنفيذ على الأرض.

وهذا التأثير المعنوي سيحسم معركة التحرير والتطهير لكامل البلاد، بعد حصر ميليشيات المرتزقة والإرهابيين في محيط ضيق ينحصر حالياً في مراكز المدن بمنطقة الساحل الغربي.

فالمجال أضحى مفتوحاً أمام الليبيين لتجميع صفوفهم في أكثر من 90 بالمئة من المساحة الحاملة لبلادهم، وللتقدم مع جيشهم الوطني لتحقيق الانتصار، وسيكون عليهم أن يتحركوا باتجاه أقصى الغرب لتأمين الحدود مع تونس، بما سيساعد على الفصل في معركة تحرير العاصمة في أجل قصير.

أما التدخل التركي فلن يكون له تأثير كبير خاصة بعد أن تبين أنه يعتمد بالأساس على المرتزقة، وبعد أن أصبح محل تنديد واستنكار العالم، وهدفاً لمختلف مكونات الشعب في الداخل.

جاء تحرير سرت ليؤكد أن للجيش الليبي حاضنة شعبية لا تكتفي بالترحيب به، وإنما تندفع للقتال إلى جانبه، وهذا في حد ذاته مؤشر بالغ على نكاه الليبيين وفطنتهم ووعيمهم بطبيعة التحدي الذي فرض عليهم منذ تسع سنوات، عندما أريد لهم أن يكونوا تحت حكم ميليشيات الإرهاب والمرتزقة وإخوان الشيطان وناهمي المال العالم، وهي، أيضاً، رسالة على العالم أن يقرأها جيداً، حيث أكدت أن الشعب مع جيشه، وما عدا ذلك فهو كذب وبيهان وتزوير للحقائق، حتى إن تعلق الأمر بشرعية مهترقة لحكومة غير موقفة تم فرضها على الليبيين من قبل مجتمع دولي فشل في قراءة الواقع.

ضربة خاطفة مدتها ثلاث ساعات أنهت مأساة عمرها تسع سنوات، وأطاحت بمشروع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحلفائه، وفتحت المجال أمام واقع جديد سيتبين خلال الأيام القادمة.

هناك تأثير معنوي جيد لتحرير سرت على عموم الليبيين الحالمين بتأمين البلاد وفرض سيادة الدولة وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة، والتصدي لأي عدوان خارجي، وخاصة التدخل التركي السافر الذي أعلن دخول مرحلة التنفيذ على الأرض

ستسحب ميليشياتها من جهات طرابلس للعودة إليها قصد تأمينها، هذا على الرغم من أن مؤشرات عديدة تؤكد أن لا وجود لمخطط للقيادة العامة للجيش الوطني بالهجوم عليها، لأن الهدف، بالأساس، يمتثل في قطع الطريق أمام بلطجيتها خارج مناطقها لا أكثر. هناك تأثير معنوي جيد لتحرير مدينة سرت على عموم

بالثروات والمفتوح على الصحراء الأفريقية الكبرى، وكعاصمة محورية لخليج سرت الذي يمتد على مسافة 800 كيلومتر، من بنغازي شرقاً إلى مصراتة شرقاً بما يمثل من أهمية قصوى لدى الضفة الجنوبية للبحر المتوسط.

كما أن تحرير سرت وتقدم الجيش نحو بوابة أبوقرين يعني أيضاً تحرير بني وليد، المدينة بالغة التأثير إستراتيجياً واجتماعياً، من تهديدات ميليشيات مصراتة التي سبق لها أن هاجمتها بشكل متوحش في أكتوبر عام 2012 بعد القرار رقم 7 سء

الصيت الصادر عن المؤتمر الوطني العام الإخواني، وسيقطع الطريق أمام الميليشيات نحو الجفرة في وسط البلاد.

أما السيطرة على بوابة السدادة فإنها تعني فصل مصراتة عن مجاليها الشرقي والجنوبي وفتح الطريق الساحلي نحوها، مروراً بالكراريم وتاورغاء، وهو ما جعل سلطاتها المحلية تعلن حالة الطوارئ وتغلق مؤسساتها التعليمية وتدعو شبابها للالتحاق بالجماعات المسلحة، وأي تقدم لاحق للجيش يعني أنها

معركة لم يسقط فيها قتيل واحد، وكذلك عودة عسكريين إلى ديارهم لأول مرة بعد تسع سنوات ليحتضنوا أقاربهم وأهلهم بكل ما للشوق من حرارة، وللقاء من معنى بعد فراق طويل.

كما أن تحرير سرت وتقدم الجيش نحو بوابة أبوقرين يعني أيضاً تحرير بني وليد، المدينة بالغة التأثير إستراتيجياً واجتماعياً، من تهديدات ميليشيات مصراتة التي سبق لها أن هاجمتها بشكل متوحش في أكتوبر عام 2012 بعد القرار رقم 7 سء

الصيت الصادر عن المؤتمر الوطني العام الإخواني، وسيقطع الطريق أمام الميليشيات نحو الجفرة في وسط البلاد.

أما السيطرة على بوابة السدادة فإنها تعني فصل مصراتة عن مجاليها الشرقي والجنوبي وفتح الطريق الساحلي نحوها، مروراً بالكراريم وتاورغاء، وهو ما جعل سلطاتها المحلية تعلن حالة الطوارئ وتغلق مؤسساتها التعليمية وتدعو شبابها للالتحاق بالجماعات المسلحة، وأي تقدم لاحق للجيش يعني أنها

بالثروات والمفتوح على الصحراء الأفريقية الكبرى، وكعاصمة محورية لخليج سرت الذي يمتد على مسافة 800 كيلومتر، من بنغازي شرقاً إلى مصراتة شرقاً بما يمثل من أهمية قصوى لدى الضفة الجنوبية للبحر المتوسط.

ولا شك أن تحرير مدينة سرت كان تأكيداً على أحد ثوابت الجيش الوطني وهو الوحدة الوطنية. فالمدينة تاريخياً شهدت أهم معركة ضد الاحتلال الإيطالي وهي معركة القرضابية التي شاركت فيها كل القبائل الليبية تقريباً وحققت نصراً كبيراً في أبريل 1914.

كما أنها تمثل رمزية مهمة لأنصار النظام السابق، باعتبارها شهدت مقتل معمر القذافي ومرافقيه، وهي مدينة تضم سكاناً منحدرين من أغلب المناطق، وخاصة قبائلها البدوية التي انتفضت في وجه الميليشيات لدعم الجيش الوطني الذي كانت قواته المتقدمة تتكون أساساً من ضباط ومقاتلين من المدينة نفسها، حتى أن بعض المشاهد كانت جد مؤثرة منها

وجود الأب وابنه، والأخ وأخيه في

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تحرير مدينة سرت الليبية أول أمس الاثنين في ضربة خاطفة لم تتجاوز ثلاث ساعات، مثل منعطفها مهما وحاسماً في الصراع العسكري داخل ليبيا.

الجيش الوطني الليبي استطاع أن يحقق نصراً إستراتيجياً مهماً، بالسيطرة على البوابة الغربية للسهل الغفطي الذي لا يزال يثير أطماع الكثيرين في الداخل وفي الخارج، والبوابة الشرقية لمساحة التحرك الحيوي لميليشيات مصراتة، والتي تمثل كذلك منطلقاً نحو بوابات الميليشيات المصراية إلى الوسط والجنوب، وخاصة بوابة أبوقرين.

شهدت سرت منذ العام 2011 وضعا مأساوياً لم يشهده مدينة ليبية أخرى (باستثناء مدينة تاورغاء التي تم تهجير سكانها بالكامل) ودفعت غالباً ثمن علاقة الزعيم الراحل معمر القذافي بها، باعتبارها مسقط رأسه والمدينة المحببة إليه، والعاصمة غير المعلنة للسياسات الخارجية خلال السنوات الأخيرة من حكمه، ولذلك تم تدمير الجانب الأكبر منها في معركة الإطاحة بالنظام، ثم نهيبها وسلطها من قبل ميليشيات مصراتة، وإخضاعها لسيطرة جماعات الإخوان المسلمين وأنصار الشريعة المرتبطة بتنظيم القاعدة، قبل أن ينبثق عنها تنظيم داعش في العام 2014، ليجعل منها عاصمتها في شمال أفريقيا.

ثم شهدت المدينة معركة الإطاحة بالتحالف الإرهابي لتقع في أواخر 2016 تحت سيطرة داعش من ميليشيات مصراتة الجهوية، حتى أن يكشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن مخططة للتدخل في البلاد، والذي كان يضع المدينة من بين أولوياته نظراً لموقعها الإستراتيجي المهم على مشارف حقول وموانئ النفط الواقعة بالغرب منها، والتي خطط الأتراك لوضع أيديهم عليها كفاتحة لتقسيم البلاد بعزل شرقها عن بقية أرجائها، وكذلك كبوابة لوسط ليبيا وجنوبها الشاسع المليء

